جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الانسانية

قسم التاريخ

السنة الأولى ماستر

السنة الجامعية 2023- 2024

محاضرات مقياس: تطور النظام السياسي بالجزائر 1519- 1830.

المستوى: الاولى ماستر

اعداد: د.عمريوي فهيمة

المحاضرة الخامسة: السياسة الخارجية للباشوات

وفي هذه المرحلة قسّم المغرب إلى ثلاث إيالات: الجزائر، تونس، وطرابلس الغرب، وتمّ تعيين حاكم مستقل عن الآخر في كلّ إيالة، وهو ما تسبّب فيما بعد في قيام عدّة حروب مع تونس، ورغم الفوضى الكبيرة التي ميزت عهد الباشوات منذ بدايته إلا أن البحرية لم تتأثر بهذا الوضع بل واصلت نشاطها وجهادها وتصدّت للحملات المسيحيّة، فأزهى فتراتها كانت خلال القرن السابع عشر ، كما وقفت إلى جانب الأسطول العثماني في معاركه البحريّة، منها مساهمة الجزائر عام 1639م إلى جانب الدّولة العثمانيّة في حربها مع البنادقة.

تونس والمغرب

كانت العلاقات متوترة مع كل من تونس والمغرب ، ففي عهد حسين الشيخ باشا (1613- 1617) تم عقد اتفاقية مع داي تونس تم بموجبها ترسيم الحدود بين البلاد الجزائرية والتونسية، ورغم ذلك اشتد الخلاف حول مسألة الحدود حيث أن القبائل التونسية لم تحترم اتفاقية 1614م وعلى إثرها هاجم الجزائريون تونس وألحقوا خسائر بالجيش التونسي في منطقة الكاف سنة 1628. ليتفق الطرفان على إعادة وضع الحدود

مع الدول الأوروبية

تراوحت العلاقات الخارجيّة للجزائر مع الدّول الأوربيّة في هذه المرحلة، بين العداء وإبرام الاتفاقيات نذكر منها الاتّفاقيّة الّتي عقدت في عهد أحمد باشا (1653- 1655م) مع إنجلترا وكان ذلك بعد قدوم الأسطول الإنجليزي للجزائر عام 1654. كما هاجم الطوسقان (دويلات ايطاليا) مرسى عنابة في عهد رضوان باشا.

وفي عهد محمد كوسة تعرضت أزفون لهجوم اسباني، وفي 1610 هاجم الاسبان جيجل كما حضرت سفن هولندية أمام السواحل الجزائرية مما جعل الديوان يضطر لعقد معاهدة مع هولاندا.

وكان لفرنسا علاقات سياسية وتجارية مع الجزائر غير أن هذه العلاقات تميزت بالتوتر في معظم فترات البشوات نذكر منها عهد مصطفى باشا 1596- 1599 حيث بدأت فرنسا تتمتع بامتيازات قنصلية، وأثناء الولاية الثانية لخضر باشا 1599-1603 ساءت العلاقات بين الطرفين فقام خضر باشا بتهديم مركزها التجاري القديم في القالة وسجن قنصلها ثم أطلق سراحه.

وفي بداية عهد محمد قوسة باشا سنة 1603، تحسنت العلاقات مع الباب العالي وفرنسا واستفادت هذه الأخيرة وبحيرتها من عدة امتيازات إذ سمحت البحرية الفرنسية لسفن أجنبية تابعة لدول كانت في حالة حرب مع الجزائر بالإبحار تحت راية الفرنسيين، وانتهت هذه الحادثة بالانتقام من الفرنسيين المتواجدين بالجزائر وتدمير مركزهم التجاري الموجود بالشرق الجزائري، وكانت النتيجة تنحية خضر باشا من الحكم ومصادرة أمواله سنة 1603. حاولت فرنسا العودة إلى مراكزها التجارية بالشرق الجزائري ومنعها رياس البحر وأبلغوا السلطان العثماني عن غضبهم الشديد وبأنهم لم يطلقوا سراح الأسرى الفرنسيين إلا بعد إطلاق سراح الأسرى الأتراك المتواجدين بمرسيليا. كما تعرضت هذه الشركة إلى مشاكل أخرى بسبب تدخل دول أوروبية أخرى للحد من نشاط الشركة الفرنسية بالجزائر ومن تلك الدول نذكر إنجلترا.

وفي سنة 1658 قام مدير المركز التجاري الفرنسي بالشرق الجزائري **Thomas Piquet** بحرق السفن التجارية التابعة لشركته والقبض على 50 موظفا مسلما كانوا يعملون لصالحه وأبحر بهم إلى ليفرونة التي وصلها في أكتوبر 1658 بهدف أسرهم وبيعهم هناك إلا أن الملك الفرنسي الويس الرابع عشر استدرك الوضع لما سمع الخبر، وأصلح الوضع بإرسال مبعوث إلى الجزائر. وتم استقبال وفد الملك الفرنسي من قبل إبراهيم باشا لكن هذا الأخير فرض عليه شروط وتعويضات كبيرة وأثناء المفاوضات بين الطرفين اندلعت ثورة في المدينة قام بها أفراد المؤسسة العسكرية بشقيها البري والبحري بسبب عدم دفع أجورهم ومنعهم من التعويضات المستحقة والمرسلة لهم من طرف السلطان العثماني. وعموما فإنّ العلاقات بين فرنسا والجزائر تميّزت بالتّوتّر طيلة فترة الباشوات رغم تدخّل الباب العالي لإصلاح الوضع.

نهاية فترة الباشوات

وقد استمرّ الباشوات في نهب أموال الخزينة، ففي عهد آخر الباشوات وهو الباشا إبراهيم 1656- 1659، ففي بداية عهده تكبدت البحرية الجزائرية هزائم على يد الهولنديين في مضيق جبل طارق محمل الأوجاق مسؤولية الهزيمة للرياس تليها قضية **Thomas Piquet** مدير المركز التجاري الفرنسي بالشرق الجزائري سنة 1558 التي سبق الإشارة لها في العلاقات مع فرنسا. كما استولى على التّعويضات الّتي أرسلها السّلطان العثماني للأسطول لتجديده، وعند استلامها من الباشا لم يسلّمها بكاملها للرياس، وبمجرد اكتشافهم لذلك قامت المؤسسة العسكرية بشقّيها البري والبحري بعزله، فأدى هذا إلى ثورة تزعمها الانكشارية وعلى رأسهم البلكباشية والأغوات حيث اتجهوا إلى قصر الجنينة وقبضوا على ابراهيم باشا منتزعين منه كل صلاحيات الحكم، واستخلفوا الباشا بحاكم منهم، وبذلك دخلت الجزائر في مرحلة الآغوات. وسلمت السلطة إلى المؤسسة العسكرية البرية